وقست ادمغة كثيرين من سكان استراليا الاصليين وهم قوم لا امل بارتقائهم فوجدت متوسط ادمغة ٣١ رجلاً ١٢٨٠ س . م واكبرها ١٥١٤ س . م واصغرها ١٠٤٤ س . م والفرق بينهما ٤٧٠ س . م وقست ايضاً ادمغة ٢٤ امرأة فوجدت متوسطها ١١١٥٫٦ س . م . واكبرها ١٢٤٠ واصغرها ٩٣٠ س . م والفرق بينهما ٣١٠ س . م

وقست ادمغة خمسة من نوع الغورلاً فوجدت متوسطها ٤٩٤ س . م واكبرها ٥٩٠ واصغرها ٤١٠ والفرق بينهما ١٨٠ س . م . وقاس الدكتور دليل Delisle احد عشر دماغاً فوجد متوسطها ٤٠٨ س . م . الاّ ان مقابلة الادمغة بعضها ببعض وزناً وحجماً بين طوائف الناس وانواع الحيوان لا تدل على الفرق الحقيقي بين الادمغة فلا بدَّ من وسائط اخرى لاظهار هذا الفرق ستأتي البقية

آثار تغلث فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي افندي بك

(تابع ما قبله)

لتوسعة تخوم بلاد اموّر ٤٠٠٠ رجل من كاسكا[1] ومن اروما[2] عساكر الحثيين (خاتي) العصاة الذين بقوتهم

العمود الثالث

فتحوا مدن سوبارتي الناظرة الى وجه ربي اسور [3] فسمعوا يزحفون على ارض سوبارتي لقتالهم مجد بالتي وتجنبوا القتال وقدمي اخذوا ومع مقتنياتهم و ١٢٠ مركبة (وخيولها) شدّت الى اياريها اخذتها ورجال بلادي حسبتهم

وفي شدة بالتي للمرة الثانية زحفت على بلاد كوخ وكل مدنها فتحتُ وغنائمها وعروضها

---

(١) كاسكا ان كانتا نظير كانيا كلخ التي ذكرها كتبة اليونان والرومان غير ان العلاّمة سايس يقول ان مواطن الكلخيين اقرب الى الشمال من منازل الكاسكا ولكنة بحسبهم قد غيروا مواضعهم و يرى ان مدينة كالخي كانت الى الجنوب الغربي من يالو وان اسم بحيرة كولشيك معدول عنها

(٢) اروما يغلب على الظن انها التي سماها اليونان والرومان اوريما واظنها هي التي تعرف الآن باسم اورموم وزعم العلاّمة سايس في كتابه عن الحثيين انها على ضفة الفرات الى شمالي بيره جيك وعلى مقربة منها

(٣) اراد ان مدن سوبارتي كانت خاضعة لاشور فاجتاحتها جيوش الحثيين

بيتها اخذتُ واحرقتُ مدنها بالنار ودككتها واحتربت وبنايا عساكرهم الذين من امام لاحي القادر رعبوا والفارقي الشديدة في القتال تجبروا وبجوا بارواحهم قصدوا الفنن الشاهقة الجبال الصعبة المرتقى الى عقاب الجبال الشاهقة واخاديد الجبال التي لا تُنال ولا يستطيع جال دوبها فصعدت اليها وراءهم وتجربة السلام والغزال في الوغي جرّبت معهم وسبيت لاكهم وجثث كاتهم في اخاديد الجبال كالطاغي (ريمون) بددتهم وجثتهم فاقا الوديان ن الجبال بعثرتُ وغنيتهم وعروضهم ومتاعهم من شواهق فنن الجبال انزلتُ واخضعتُ ض كموخ الى اقصى مداها واضفتها الى ارض بلادي

تغلث فلاسر الملك القادر الظالم القاهر للعصاة الذي يطرد مقاومة الشريرين بالقوة الباطشة آلتي لاسور ربي اعطتهُ ارض خاربا[4] والجيوش المنتشرة من بلاد كورخي سلة جبال شاهقة آلتي موانعها ليس بين الملوك من قصدهُ فالرب اسور امرني بالذهاب (ي) فركباتي وعساكري خفتُ وجوار جبال ادني وايا القطر الصعب بلغتُ جبال شاهقة يهة بمجد الحسام وهي لمرور مركباتي لا توافق فالمركبات ساكنة تركتُ هنالك والجبال عرة اجتزتُ كل ارض كورخي جمعت جيوشها الكثيفة ولكي تجرّب سلاحها تالاً ت في جبل ازوتابيس[5] وفي الجبل (وهو) الموضع الصعب المرتقى معهم تحاربت وهزمتهم ث كاتهم في ذروات الجبال كوّمتها ركاماً وجثث كاتهم فوق الوديان وذرى الجبال رتُ ضد المدن القائمة على اخاديد الجبال بشدة اخترقتُ (طريقاً) وحصنة وعشرين ينة من بلاد خاربا آلتي عند حضيض جبال ايا وسويا وادني وسيزو وسلفو وارزانيبو روسو وايتكو فتحتُ واسلابهم وعروضهم وقنيتهم اخذتُ واحرقت مدائنهم بالنار وهكذا دمرتُ بلاد[6] اداوس خائف مجاوري الشعوب داخل (الاهلون) مساكنهم فالى اخاديد جبال الشاهقة فرّوا كأنهم الطيور فجند اسور ربي عليهم فنذلوا واخذوا قدمي فاوجبتُ م الجزية والاتاوة

بلاد ساراوس واماوس[7] آلتي منذ زمن قديم لم تعرف الخضوع كأني سيل الطوفان

(٤) يظهر ان خاربا قسم من كورخي وهي الى شرقي ديار بكر ونهر سبنات المسمى سوبن الى جهة بطليس ى العلامة سايس ان الاسم قريب مما ضبطه اليونان والرومان لمدينة كوراً الماء الآن كوريا الواقعة الى وب الشرقي من كرخيس على نحو يوم كركوك والى الشمال الغربي من ديار بكر

(٥) اصلها تمرأ اذوس

(٦) اراوس وساراوس واماوس الجبال كردية الى شرقي كوخ

غلبتها ومع جيوشها على جبل اروما [٧] فحاربتُ واهلكتهم وجثث المحاربين منهم كحجارة المقلاع طرحتُ الى الارض وغنمتُ مدنهم ونقلتُ معبوداتهم وسلبهم وعروضهم وقنياتهم اخذتُ واحرقت مدنهم بالنار ودككتُ واحتفرتُ ركاماً وانقاضاً جعلتها — ونير تسوّدي الثقيل وضعتُ عليهم — ووجه ربي امور جعلتهم ينظرون [٨]

بلاد ايزوا [٩] ودار يا اللتين كانتا عاصيتين غلبتهما والجزية والاتاوة وضعتُ عليهما وجعلتهما تلتمسان [٨] وجه ربي امور

ولدن استفحال امري عندما اعدائي غلبتُ مركباتي وجيوشي اخذتُ والتراب الاسفل عبرتُ وبلاد موراتاس وماراداوس اللتين في وسط جبال اسانيو وادوما القطر الصعب غلبت وعساكرهم كالحملان قطعت ومدينة موراتاس معقلهم في الهزيع الثالث من النهار منذ البزوغ فتحتُ ومعبوداتهم وعروضهم وقنيتهم ستين اناء من صفر

العمود الرابع

ثلاثين زنة من قطع الصفر والاثاث الاصفر في قصورهم وسلّبهم اخذتُ والمدينة ذاتها بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ في تلك الايام ذلك الصفر وقفتهُ على ريمون الالاه العظيم الذي يحميني

وبعظم قدرة امور ربي على بلاد سوجي وكرخي اللتين لم تخضعا لربي امور زحفتُ مع ١٠٠٠ من عساكر بلا خيم ولوخي اريرخي والامون يحمي وكل ارض كرخي البعيدة الاطراف سفح جبال كريخي القطر الصعب المرتفق الذي كحدّ السيف تركبهُ مع كل تلك البلاد حاربتُ على قدمي واهلكتهم والمحاربون منهم في اخاديد الجبال كومتهم كوماً وبدم كانتهم جبل كريخي صبغت كالصوف واكتسحتُ ارض سوجي على مداها وار بابهم خمساً وعشرين سلبهم وعروضهم وقنيتهم اخذتُ وكل مدنهم بالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ والذين سلبوا من عسكرهم اخذوا قدمي فاظهرت لهم نعمتي وعليهم الجزية والاتاوة اوجبت ومع الذين يلتمسون وجه امور ربي حسبتهم

في تلك الايام الخمسة والعشرون معبوداً لتلك الارض كسبت بداي التي اخذتها لارضي

(٧) اروما على نحوم ميلدس

(٨) يراد بهذا التعبير انهم خضعوا لصولته

(٩) يظن ان ايزوا يجوار انزيكت على نهر سبنه سو اورواقعة على الضفة اليمنى من نهر ارسانياس بين بالو ومرش واما التراب الاسفل او الاصغر فيصب في دجلة تحت قلعة شرقت وهو يخرج من جبال الاكراد ويمرّ بار بلا وكان الجغرافيون القدماء يسمونهُ كابروس ويدعون التراب الاعلى ليكوس

هيكل بلتيس[١٠] الزوجة العظمى حبيبة اسور ربي وانورو بون واستار الاشورية وكنا قصور مدينتي اسور ور بات بلادي اعطيت

تغلث فلاسر الملك القادر فاتح الاقطار المعادية مناظر حلفة كل الملوك

في تلك الايام بالقدرة السامية التي لاسور ربي وبالنعمة الداعمة لشاماس الكبير وبمساعدة الارباب العظام التي في المناطق الاربع تحكم بالبر وليس من يغلبها في الوغى ولا ناظر في القتال الى بلاد ملوك بعيدين على ساحل البحر الاعلى[١١] الذين لم يعرف الخضوع حرّضني اسور الرب فذهبت فالطرق الصعبة والمعابر الوعرة التي داخلها في الايام السالفة لم يعرفها ملك قط مسالك عقاب وطرقاً غير مطروقة اجتزت وجبال بيلاما بوامادانا وليلمس وسيابي وترخونا وتركاخولي وكيذرا وتركاناب وايلولا وخستراي وساخيسمازا واوبرا ميلي اذروني وسوفيانزي اونوبانامي وسيبر ستة عشر جبلاً عظيماً حيث كانت الارض ... مركباني وحيثما كانت صعبة فيتعاول من الصفر اخترقتها وقطعت اشجار (ادوم) السامية في الجبال وجسوراً لمرور عساكري شيدت وعبرت الفرات فملك ارض نيم[١٢] وملك كنو بو[١٣] وملك توالي وملك كيدازي وملك ازولا وملك ازامولي وملك انديا وملك ... كيني وملك ازروجيني وملك كوليبارزيني وملك سينيربي وملك خيموا وملك بايتيري وملك ايرام وملك سوروريا وملك ابايني وملك ادايني وملك كيربي وملك البايا وملك اوجيه وملك نازايا وملك ابارسيوني وملك داباني[١٤]

كل الثلاثة وعشرين ملكاً على بلاد نيري[١٥] حشدوا في وسط بلادهم مركباتهم وعساكرهم ولاضرام الحرب والجلاد جاقوا فيشدة قوة سلاحي ... وتبديد عساكرهم المتنوعة

(١٠) بلتيس معبودة شهيرة كثيرا يسميها الاشوريون ولكن اسمها الاصلي مرليا وهي زوجة بعل وتذكر على الغالب معه على انها تعرف برتبة الخصب والاحياء وملكة الارضين ويلقبونها بلام الكبرى واما انورن المعبودات التذيعة التي انتقلت لاشور من عند الكلدان وكانوا يحسبونه من اعاظم الارباب ويذكرونه بعد اسور

(١١) يريد بالبحر الاعلى بحيرة فان على قول العلامة سايس والبحر الاسفل على قول العلامة رولنسن ويراد بامادانا البلاد الواقعة حول اميدي اي ديار بكر

(١٢) نيم تجاور الزي وديالي على مقربة من موش

(١٣) لعلّ تنوبو هي التي سماها بطليموس التالي ذونوبر وموقعها الى شرقي ينبوع دجلة على نهر موش المسمى قره صو

(١٤) على ضفة نهر ارسانيا الشمالية الغربي موش

(١٥) النيري قوم غلبت عليهم صفة بلادهم فانتسبوا بها ذلك ان اسمهم مشتق من كلمة نهر ألا ترى ان العبرانيين يدعونهم ارام نهارايم ومعناها ارام ذات النهرين وكذلك سماها المصريون نهارين ولذلك تعرّب اسمهم

كأني طغيان ريمون فعلتُ وجئت كتائبهم في السهول وذروات الجبال وعلى اسوار مدنهم كحجارة المقلاع قذفتهم الى الارض ومئة وعشرين من مركباتهم ذات النير وسط المعمعة امتلكت — ستون ملكاً من بلاد نيري زيادةً عن الذين ذهبوا لمعونتهم تبعتهم بعمودي (١٦) حتى البحر الاعلى وفتحت حصنهم الاكبر

العمود الخامس

وسلبهم وعروضهم وقنيتهم سلبتُ ومدنهم بالنار احرقتُ ودككتُ واخنفرتُ وجعلتها ركاماً وخراباً واسراباً من الخيول والبغال والعجول وصنوبات بيوتهم مما لا يحصى عديدهُ استرجعتُ وجميع ملوك كل بلاد النيري احياء يدي استأسرتهم وطوّلاء الملوك بسطت الرحمة وابقيت على حياتهم و (من) اسارهم وعبوديتهم بحضرة اسور ربي اعتقتهم وقسماً بالعظماء ارباب آن في مستقبل الايام الى ابد الابد يكونون عبيداً (لي) جعلتهم يقسمون واولادهم ابناء ملكتهم اخذتهم رهائن واثنى عشر مئة جواد و٢٠٠٠ ثور ضربتُ عليهم جزيةً وتركتهم في بلادي (١٧)

سنحي ملك داباني الذي لم يخضع لربي اسور اسيراً لمصفداً لمدينتي اسور استحضرتهُ والعفو بسطتهُ لهُ ومن مدينتي اسور ترفيعاً للارباب العظام الى اعلى الذرى حيًّا تركتهُ يذهب وبلاد نيري الفسيحة الارجاء اخضعتُ على مدى سعتها وكل ملوكها اخضعت تحت قدمي

وابان تلك الحرب على مدينة ميليديا (١٨) من بلاد خاني الكبرى (١٩) القوية العاصية زحفتُ فخافوا غارتي الشعواء واخذوا قدمي فاشفقت عليهم ولم افتتح ذات المدينة ورهائنهم قبلتُ — عُمَرًا (٢٠) من الرصاص ضريبةً كجزية سنوية لا يُعدل عنها جعلتُ عليهم

بالنهرين وقد اختلف القوم في موضعهم فذهب رولنصن الى انهم كانوا في زمن تغلث فلاسر الى شرقي الفرات وكذلك في الاكاد والحزون التي غربي النهر من ساميساط الى خليج اسكندرون وزعم سايس ان بلادهم هي القطر الواقع عند مخارج الفرات ودجلة

(١٦) يراد بالعمود الجزية المدملكة الرأس التي اشرنا اليها من قبل

(١٧) اراد بهذا انه لم يجلهم عن اوطانهم اتباعاً لسياسة تلك العصور من ابقاء المغلوبين واخذهم الى بلاد اخرى بحيث يختلطون الامم الغريبة عنهم اضطراراً فلا تبقى لهم جامعة الجنس والوطن فيأمن السائد عليهم وكان تغلث فلاسر اشتدَّ بالحيين فلم يجلهم او رضيَ بما كان ابقاه على شيء من ظاهر الطاعة

(١٨) ميليديا هي ملاطية على الفرات وكان كتاب اليونان والرومان يدعونها ميليه

(١٩) في مقاطعة كبادوكية وميزت بالكبرى تمييزاً لها عن الصغرى الواقعة قرب بابل

(٢٠) العمر في اللغة القدح الصغير واخترناها هنا لتعريب لفظة هومر وهي مكيال قديم قيل ان الكلمة مشتقة من عمر او خمر العبرانيين بمعنى ركم او غمر العربية وتسع في الكيل عشر ايفات والايفة تعادل بشلا-

تغلث فلاسر الملك السريع الحركة الغضوب طوفان القتال

لخدمة اسور ربي مركباتي وكتائبي اخذتُ في القفر اتخذتُ (طريقاً) الى ضفاف مياهُ بلاد ارمايان[٣١] اعداء اسور ربي زحفت من تجاه ارض سوخي[٣٢] حتى مدينة كاركاميس[٣٣] من ارض خاتي فنهبتُ في يوم واحد وذبحت جنودهم وسلبهم وعروضهم ومقتنياتهم عدداً لا يحصى اخذتُ وبقايا عساكرهم الذين (من امام اسلاح) اسور النادر ربي ملكي واجتازوا الفرات ووراءهم على سفن من جلد منفوخ[٣٤] عبرت الفرات وستاً من مدنهم على حضيض جبل يسري[٣٥] فتحتُ وبالنار احرقتُ ودككتُ واحتفرتُ وسلبهم وعروضهم ومقتنياتهم لمدينتي اسور استجلبتُ

تغلث فلاسر الدايس على الارض القالح العاصي والذي يُضعف القوي

لفتح ارض مزري[٣٦] اسور الرب الحيّ عليّ وبين جبال ايلاموني وتالا وخاروسا اتخذتُ (طريقاً) ففتحتُ بلاد مزري على مداها وذبحتُ كائنها والمدائن احرقتها بالنار ودككتها واحتفرتها — عساكر ارض كوماني لمؤنة ارض مزري ذهبت فعلى جبل حاربتهم فكرت باهلاكهم والى مدينة منفردة تأوي على حضيض جبل ايبا طاردتهم وحصرتهم فقدمي اخذوا وابقيت على المدينة ذاتها ورهائن وجزية واتاوة اوجبتُ عليهم ستأتي البقية

الكلدية واربعة اتساع الشكل . ولا عداء ان ضرب الجمرية من الرصاص دليل على تدرجه عند الاشوريين

(٣١) الارمايان هم الاراميون

(٣٢) سوخي وطن الشوحيين المذكورين في التوراة وبلادهم على ضفة الفرات الغربية من مصب الخابور حتى فوق مصب نهر الخ وذكر في سفر ايوب اسم بلداي الشرحي فاعلم مركب من بل اي بعل وحاد اسم معبود الغماء عند السوريين كما دلّ على ذلك مراراً كما لا يخفى

(٣٣) في كركيش عاصمة الحثيين الذين يدعون خاتي وقد فتحها الباحثون من قبل في موقع جرابلس اليوم عند ملتقى الخابور والفرات الا ان المستر توكس تالبوت الانكليزي المشهور يرى ان سرجيوبوم في سيركي الاشورية وان كاركيش كانت في موضع مابوك اي هيرابوليس بدليل ان في الترجمة السريانية للتوراة المقدسة عوض اسم كاركيش بابوك ولهذا حسب موقعها في هيرابوليس المعروفة بهذا العهد بالمنبج جرابلوس وهي بين مصب نهر ساجور وبيره جك

(٣٤) عبارة عن الظروف اي الزقاق التي كانوا يجذونها للاستعانة بها على عبور الانهار

(٣٥) المسمى هذا العهد تل باشر

(٣٦) مزري او مصري واقعة الى الشمال الشرقي من خورسباد في القطر الجبلي الذي يسكنه هذا العهد اكراد ميسوري على ان من الناس من يحسب مزري اسماً لبلاد مصر محمولاً على هذا الظن بقايا بعض اللغويين ولكن المحققين على ان مزري الاشورية تدل على موضعين احدهما مصر المعروفة والثانية مصر الاسيوية الواقعة في اعالي كردستان بين الزاب الاكبر والخابور والى هذه الجهة اشار تغلث فلاسر في اثره